مجلة رفـوف
المجلد: السابع/ العدد: الثاني
ISSN: 2335-1381
جوان 2019

التراث الشعبي والأسطوري في (ثلاثية الجزائر) لعبد الملك مرتاض

Popular and Mythic Heritage in the Trigonometry of Algeria by Abdelmalek Mortad

د. خديجة نواري ، جامعة أدرار
- البريد الإلكتروني: nessmatahri87@gmail.com

تاريخ الإرسال:2018/10/24	تاريخ القبول:2019/01/22	تاريخ النشر:2019/06/30

الملخص:

التراث غني بنصوصه ونماذجه النابعة من عمق الجماهير، ما يدفع الناس للإقبال عليه، ولعل التوظيف الجيد والذكي لمواد التراث يضفي على النص جمالاً، ويسهم في بناء الرواية فنياً كونه يحمل بعداً جمالياً ودلالياً خاصة إذا نجح الأديب في توظيفه وفق رؤيته الجديدة والأبعاد التي يبغي الوصول إليها، وهذا ما سعى الروائي الجزائري لتحقيقه من خلال توظيف التراث بأنواعه خاصة التراث الشعبي والتراث الأسطوري.

الكلمات المفتاحية: التراث الشعبي– التراث الأسطوري– الرواية الجزائرية– البناء الفني– البناء الدلالي

Abstract:

The richness of heritage is in the diversity of its texts, and models which are inspired from the audience, which makes the latter embrace it. Perhaps the appropriate and smart use of the heritage material give the text a beauty and contribute to the artistic construction of the novel with regard to the semantic and artistic dimensions it brings, particularly, if the novelist succeeded in using it according to his new vision and the dimensions he might reach. This is what the Algerian novelist has tried to realize through the use of heritage in its different types and particularly the popular heritage and the mythic heritage.

Keywords: Popular heritage- mythic heritage- The Algerian novel- The artistic building- The semantic building.

مقدمة:

ينطوي التراث الشعبي على زخم فني كبير وترجمان بليغ لمشاعر العامة وهو عبارة عن أشكال تعبيرية تعتمد في بعضها على اللغة، وتعتمد في بعضها الآخر اللغة مضافاً إليها الحركة والإشارة ولهذا قد " أصبح التراث الشعبي موضوع اهتمام الباحثين بعد أن كان كل إنتاج شعبي محط ازدراء وتقليل باعتبارها مؤلفات

بدائية فجة مخصصة لسواد الناس غير المتعلمين، وبالتالي فهي لا تستحق اهتمام الأدباء الجادين"[1]

قد تميزت الرواية الجزائرية بطغيان تيمة الثورة مقارنة مع الرواية العربية التي تعددت مواضيعها و تيماتها "حيث نجد التراث يحضر فيها في ثلاثة أبعاد أساسية : الأول يتعلق بحرب التحرير ، والثاني بالتراث العربي الإسلامي و الثالث بالتراث السردي العربي"[2]

فمن الطبيعي أن يحافظ كل شعب على هويته وأصالته و تفرده و كل ما يميزه عن باقي الشعوب الأخرى مهما بلغت درجة مواكبته لروح العصر و الحداثة مما جعل الأمم تسعى جاهدة إلى إحياء أمجادها الماضية من خلال نشر أخبار أبطالها بهدف تذكير الجيل الصاعد و زيادة تعلقه بأصالته و ثوابته المقدسة و هو ما يظهره دور التراث الحضاري لأمة ما، و لذلك استحضرت الكثير من الأعمال الروائية الجزائرية الثورة التحريرية المسلحة في متونها وأبدع كل روائي في تشخيص و تجسيد أحداثها و نذكر من تلك الأعمال، على سبيل المثال لا الحصر (اللاز) للطاهر وطار، (ذاكرة الجسد) لأحلام مستغانمي (الانهيار) رشيد بوجدرة ، (دماء و دموع) لعبد الملك مرتاض ، و غيرها من الأعمال...

"فالتراث ما هو إلا تلك الآثار المكتوبة الموروثة التي حفظها التاريخ كاملة أو مبتورة ليوصلها إلينا ، و تاريخ أي تراث كان هو غير محدود إذ كل ما خلفه المؤلف بعد حياته من إنتاج يعد تراثا فكريا ... ويبقى التراث بمفهومه

[1] -طلال حرب،أولية النص،نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي،ط1-المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر1999ص:64

[2] -مخلوف عامر، حضور التراث في الرواية الجزائرية ، مجلة السرديات ،قسنطينة ، الجزائر ،ع1،2004ص217

الواسع، يعني العلامة المميزة لهوية كل فرد وكل فئة اجتماعية و كل امة وكل دولة ، و أنه يؤسس هوية شعب ما"[1] ويرى الأستاذ عبد السلام المسدي حيث يرى "توظيف التراث هو عملية مزج بين الماضي و الحاضر في محاولة لتأسيس زمن ثالث منفلت من التحديد هو زمن الحقيقة في فضاء لا يطوله التغيير"[2] وبتعبير آخر ،فالتوظيف هو الاستفادة من الخامات التراثية في الأعمال الأدبية وتحميله برؤى فكرية جديدة لم تكن موجودة في نصوصها الأصلية.

وقد لجأ الروائي الجزائري لتوظيف التراث الأسطوري من أجل تجسيد القضايا الاجتماعية والفكرية، إذ يسعى من خلال توظيف االأسطورة الأدبية معالجة قضايا ذات قيمة جماعية من منطلق واقعي متخذة أبعادًا سياسية واجتماعية محضة، ومن الروايات التي وظفت التراث الأسطوري (الحوات و القصر) للطاهر وطار .

وقد عمدنا من خلال هذه الدراسة إلى تفصيل القول في توظيف التراث الشعبي والأسطوري في روايات عبد الملك مرتاض (الملحمة– الطوفان– الخلاص) معتمدين على العناصر التالية:

أولا– توظيف التراث الشعبي في (ثلاثية الجزائر)

1– التراث الشعبي في رواية الملحمة والطوفان والخلاص

ثانيا– توظيف الأسطورة في (ثلاثية الجزائر)

[1] جعفر يايوش ، الأدب الجزائري الجديد ، التجربة و المآل، ص64.

[2] عبد السلام المسدي ، توظيف التراث في الشعر العربي المعاصر ،مجلة العربي ،الكويت ،العدد،416،1993 ص،85

أولا- توظيف التراث الشعبي في (ثلاثية الجزائر):

لجأ الكاتب الجزائري في نتاجاته المعاصرة إلى توظيف التراث الشعبي باختلاف أشكاله، و هو ما نلاحظه في روايات عبد المالك مرتاض.

و أبرز أشكال التراث الشعبي التي تظهر في الرواية هي:

1- الأمثال الشعبية في (ثلاثية الجزائر):

يعتبر المثل من أهم فنون التعبير الشائعة بين الناس و المتناقلة عبر الأجيال، و هو أقدر على وصف الحالة الفكرية و الاجتماعية للمجتمع، و لهذا يشير عبد الله بن المقفع إلى أن المثل يتسم بوضوح المعنى و عموم الدلالة يقول "إذا جعل الكلام مثلا كان أوضح للمنطق و أتق للسمع و أوسع شعوب"[1] ،و هذا ما يؤكده ابن عبد ربه في كتابه (العقد الفريد) يقول "و الأمثال هي شي الكلام و جوهر اللفظ و حلي المعاني، و التي تخيرتها العرب و قدمتها المعاجم، و نطق بها في كل زمان على كل لسان"[2].

فالمثل يتسم بسعة التداول بين الناس عبر العصور، إضافة إلى خاصية الإيجاز و قصر العبارة و هذا ما أورده المرزوقي في تعريفه للمثل يقول" و المثل جملة في القول مقتضبة من أصلها أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقبول و تشتهر بالتداول، فتقل عما وردت فيه إلى كل ما يصح قصده بها، من تغيير يلحق في لفظها، و عما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تضرب، و إن جهلت أسبابها التي خرجت منها"[3].

---

[1] الميداني، مجمع الأمثال،ج1، المطبعة الخيرية، القاهرة،ص05

[2] ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، دار الكتاب العربي، بيروت 1982، ص63

[3] السيوطي، المزهر في علوم الأدب و أنواعها،ج1،دار إحياء الكتب العربية، ص486

ومن خصائص المثل الشعبي انه يهتم بالسلوك الفردي والجماعي ،فهو لا يطرح قضية اجتماعية أو سياسية بقدر ما يطرح موقفاً ،كما يمتاز بالتنوع والاختلاف ، يبدو أحياناً وكأنه تناقض إضافة إلى كثرة استخدام الأسماء الموصولة ...ومايميز المثل الشعبي القدرة على صياغة السلوك الإنساني في جمل قصيرة معبرة عن الظواهر الاجتماعية والدوافع النفسية المعقدة ولهذا فالمثل صالح لكل الظروف رغم تطور الحياة الاجتماعية.[1]

والمثل يمتاز بالقيمة الجمالية و الإيجاز و سعة المعاني و سعة التداول بين العامة.وسنحاول من خلال الجدول التفصيلي الآتي رصد مجمل الأمثال الشعبية والعربية الواردة في ثلاثية الجزائر.

[1] ينظر ،التلي بن الشيخ،منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1990،ص:20-21

أ – تمظهر المثل و دلالته في رواية: (الملحمة)

يحضر المثل الشعبي بشكل واضح في رواية الملحمة فقد استغله الروائي من أجل جعل العمل الروائي يكتسب رموزاً موحية و معبرة فقد تواردت الأمثال الشعبية في رواية (الملحمة) و جاءت حاملة لدلالات اجتماعية بعيدة عن التأملات الفلسفية الميتافزيقية كما حملها الروائي دلالة إما السخرية العارضة أو بيان الموقف البطولي من خلال الاعتماد على المثل بدل السرد، و لعل هدف الروائي من خلال هذا الاستحضار هو طرح الهوية الخاصة، و تأسيس رواية عربية أصيلة ترسم مشهد البيئة الجزائرية و العربية للقارئ، و سنحاول من خلال هذا الجدول الإحصائي عرض الأمثال التي وردت في الرواية و دلالتها

نص المثل	مضمونه	الصفحة من الرواية	نوعه
ماء و لا كصداء من شب على خلق شاب عليه	تفضيل الأجمل على الجميل	113	فصيح
لا يصلح العطار ما أفسده الدهر	الرضا بالواقع و القناعة بالحال	121	فصيح
أطرق كرا إن النعام في القرى	عدم الانخداع بالكلام	122	فصيح

	الجميل		
إنـي لأحـرق علـيكم الأرم غيظا	الغضـــــب الشديد	167	فصيح
رب ضارة نافعة	الثقـة بحكمـة الله إذا ســـــاءت الظــروف و حسـن الظـن به.	185	فصيح
غصـــن الشـــجرة الـــذي تحتقره هو الذي يعميك	عـــــــدم الاســـتهانة بالأصـــــغر منك	193	عامي
بلغ السيل الزبى	بلـوغ الأمـر غايتـــــه و الهـول أدرك نهايته	211	فصيح
و جاوز الحزام الطبيين			

– **قراءة في توظيف المثل:** نبين من خلال الجدول التالي المسار السردي للمثل بإبراز فنية المثل و متلقيه من أجل تبيان أكثر الشخصيات ذكراً للمثل.

المثل	الباعث	المتلقي	الصفحة
ماء و لا كصداء	الكونث	الملك الوحش	113
من شب على خلق شاب عليه	الكونث	الملك الوحش	113
لا يصلح العطار ما أفسده الدهر	الأم زينب	الفتية	121
أطرق كرا إن النعام في القرى	الأم زينب	الفتية	122
إني لأحرق عليكم الأرم غيظا	الملك الوحش	أصحابه الحلفاء	167
رب ضارة نافعة	الأم زينب	الفتية	185
غصن الشجرة الذي تحتقره يعميك	الملك الوحش	أصحابه الحلفاء	193
بلغ السيل الزبى			
و جاوز الحزام الطبيين	الأم زينب	الفتية	211

من هنا نلمس أن أكثر شخصيات الرواية التي صدر عنها المثل هي شخصية "الأم زينب" باعتبارها الساردة لأحداث الرواية فقد ورد على لسانها خمسة أمثال و

هـي (لا يصـلح العطـار مـا أفسـده الـدهر، أطـرق كـرا إن النعـام فـي القـرى، رب ضارة نافعة، بلغ السيل الزبى، و جاوزا الحزام الطبيين).

أمـا أكثـر الشخصـيات المتلقيـة للمثـل هـم "الفتيـة" باعتبـارهم شـخوص مسـتقبلة لحكايات الأم زينب التي ورد على لسانها المثل أكثر من مرة.

ب- <u>قراءة في استحضار المثل الشعبي في رواية</u>:(الطوفان)

لا تختلـف روايـة (الطوفـان) عـن سـابقتها فـي توظيـف المثـل، و لعـل هـذا الاستحضـار يؤكد رغبـة الروائـي فـي إثبـات الهويـة العربيـة مـن خـلال إبـراز البيئـة الشـعبية و مـا تحملـه مـن روافـد ثقافيـة و مرجعيـات شـعبية، و لكـون المثـل يترجم روح الثقافة الشعبية بلغة تتسم بالإيجاز و الاختزال و الإيحاء فقد وظف الروائي بعناية حسب ما يستدعيه المقام فتناسب مع السرد في لغة مرنة و صورة موحية. و حتى نقترب من حقيقة المثل الشعبي و توظيفه نحاول رسم الجدول الإحصائي الذي يحدد تواجد المثل في الرواية و مضمونه

نص المثل	المغزى و المضمون	صـفحته فـي الرواية	نوعه
يوجـد النهـر مـا لا يوجد في البحر	الرضا بالقليل	19	فصيح
أمسـيت أنـا فـي أم جندب	عند وقوع الظلم	136	فصيح
الذئب حـلال الذئب حرام الترك أولى	ترك الأمر عند الارتياب فيـه و تـوخي الحيطـة و الحذر في أمر الحلال و	140	عامي

	الحرام		
ذر الرمـــاد فـــي العيون	الانخداع عند الاعتذار و التمويه و المغالطة	175	عامي
أذل من فقع بقرقر	أقبح الذل و أسوؤه	181	فصيح
نزلـت علـى فـلان فبت القفر	عدم وجود الترحاب	182	فصيح
بلغ السيل الزبى	بلوغ الأمر نهايته	193	فصيح
أشأم من طويس	يضـرب بـه المثـل فـي الشؤم	223	فصيح
أحشـــف و ســـوء كيلة	الجمـع بـين خصـلتين ذميمتين	322	فصيح
كـل فتـاة بأبيهـا معجبة	الميـل والعـودة للأصـل وإعجـــاب الشـــخص برهطه	341	عامي
نص المثل	المغزى و المضمون	صـفحته فـي الرواية	نوعه
الناس تغلبني و أنا أغلب طاطا أختي	الشخص الذي تجاوز ما منح من السلطة فيطغى علـى الضـعيف مـن	356	عامي

	الناس		
باءت غرار بكحل	قتـل القاتـل بمقتولـه، و يعني التكافؤ و التساوي	351	فصيح

– **دراسة في توظيف المثل** : و يمكن الوقوف على معطيات هذه القراءة الأفقية للمثل من خلال الجدول التالي:

نص المثل	الباعث	المتلقي	صفحته في الرواية
يوجد النهر ما لا يوجد في البحر	الأم زينب	الفتية	19
أمسيت أنا في أم جندب	أمين الخزينة	إلى نفسه	136
الذئب حلال الذئب حرام الترك أولى	أمين الخزينة	الباشا	140
ذر الرماد في العيون	الأم زينب	الفتية	175
أذل من فقع بقرقر	الحاج بن السعدي	أبناء المحروسة	181
نزلت على فلان	الحاج بن السعدي	أبناء	182

فبت القفر		المحروسة	
بلغ السيل الزبى	الشيخ محي الدين	أبنـــــــاء المحروسة	193
أشأم من طويس	الأم زينب	الفتية	223
أحشـــف و ســـوء كيلة	الفتية	الأم زينب	322
كـــل فتـــاة بأبيهـــا معجبة	الأم زينب	الفتية	341
جـــاءت غـــرار بكحل	الأم زينب	الفتية	351

من خلال هذا الجدول التوضيحي يتبين أن أكثر الشخصيات ذكرا للمثل هي شخصية (الأم زينب) التي جاء على لسانها مجموعة من الأمثال هي (يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر، ذر الرماد في العيون، أشأم من طويس، كل فتاة بأبيها معجبة، جاءت غرار بكحل، الناس تغلبني و أنا نغلب طاطا أختي).

و نلمس أيضا أن أكثر الشخصيات تلقي للمثل هم (الفتية) لأن الأم زينب هي الساردة في هذه الرواية أيضا.

ج- توظيف الأمثال الشعبية في رواية (الخلاص) :

شغل المثل مكانة في رواية (الخلاص) كونه يخدم البناء الجمالي و الدلالي للرواية فهو يعكس حياة الشخصية و سلوكها كما يضفي على الخطاب مسحة شخصية على مستوى التناص، مما يكسب الخطاب ثراء فنياً و دلاليا، كما

يحقق التواصل بين المتلقي و تراثه الشعبي الذي يعد ماضيه، و يمنح النص الروائي بعداً واقعيا و مسحة شعبية تجعله أقرب للواقع، و سنحاول من خلال الجدول الوقوف على الأمثال الواردة في المتن الروائي و دلالتها:

نص المثل	مضمونه	صفحته في الرواية
بلـغ السـيل الزبـى وجـاوز الحـزام الطبيين	بلـوغ الأمـر حـده، و تجاوز الحد	36
أذل من فقع بقرقر	أقبح الذل وأسوءه	36
ملكت فاسجح	قول لعائشة رضي الله عنها	36
الطائرة من الفرق مأخوذة		37
إن العوان لا تعلم الخمرة	المجرب لا يحتاج إلى تعليم	55
كانت عنزا فاستتيست	الانتقال من الذل إلى العز	71
كما تدين تدان	كما تعمل تجازى	87
جاءت غرار بكحل	التساوي و التكافؤ	87
يموت الميت و تطول رجلاه	ازدياد مكانة الشخص بعد غيابه	117

ماء و لا كصداء	تفضيل الأجمل على الجميل	160
يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر	عدم الاستهانة بالقليل	203
مع الخواطيء سهم صائب	مع كثرة الخطأ قد تحدث إصابة	219
حيل بين العير و النزوان	اليأس من الشيء	364
الخضم يبلغ بالقضم	الغاية البعيدة تدرك بالرفق	296
لا حلي و لا سيري	فقدان كل شيء	240

- دراسة في توظيف المثل :

المثل	الباث	المتلقي	الصفحة
بلغ السيل الزبى	يعقوب الباريسي	الغريب- الكيان	36
جاوز الحزام الطبيين	يعقوب الباريسي	الغريب+ الفتية	36
أذل من فقع بقرقر	يعقوب الباريسي	الغريب+ الفتية	36

الطائرة من الفرق مأخوذة	يعقوب الباريسي	الغريب+ الفتية	37
إن العوان لا تعلم الخمرة	المهرج الظريف	الفتية في المجلس	55
كانت عنزا فاستتيست	المهرج الظريف	يعقوب الباريسي	71
جاءت غرار بكحل	الشيخ الضرير	الفتية	87
يموت الميت و تطول رجلاه	يعقوب الباريسي	الشيخ الضرير	117
ماء و لا كصداء	الشيخ الضرير	الفتية	160
بلغ السيل الزبى	الفتية	الشيخ الضرير	161
يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر	الأم زينب	الفتية	203
مع الخواطيء سهم	الفتية	الشيخ	219

صائب		الضرير	
كانت عنزا فاستتيست/لا حلي و لا يسري	السيدة الغريبة	الشيخ الضرير	240
يبلغ الخضم بالقضم	مصطفى الثائر	صاحبه بشير	296
حيل بين العير و النزوان	المهرج الظريف	يعقوب الباريسي	364

في هذه الرواية يتجلى لنا أن الأم زينب لم تعد أكثر الشخصيات التي ورد المثل على لسانها، و إنما شخصية (يعقوب الباريسي) الذي ذكر خمسة أمثال و هي (بلغ السيل الزبى و جاوزا الحزام الطبيين، أذل من فقع بقرقع، الطائرة من الغرق مأخوذة، يموت الميت و تطول رجلاه...) ثم يليه المهرج الظريف، باعتبارهما ثاني أكثر الشخصيات حديثا و سردا للوقائع.

و يتضح لنا من خلال الجدول التوضيحي أن أكثر الشخصيات تلقي للمثل هم الفتية العنصر المستقبل لأحداث الرواية.

2 :<u>الموضوعات المتناولة في الأمثال الشعبية في (ثلاثية الجزائر):</u>

1) <u>بلوغ الأمر حده:</u>

يمثل هذا الموضوع نص المثل العربي الذي يتكرر في الروايات الثلاث وهو " بلغ السيل الزبى و جاوزا الحزام الطبيين

" و هو ما يتوافق مع مضمون النصوص الروائية (الملحمة– الخلاص– الطوفان)، و قد تكرر هذا المثل على لسان الشخصيات (الأم زينب، الشيخ محي الدين، يعقوب الباريسي) و لعل الغاية من توظيفه توحي بمدى معاناة أبناء المدينة الفاضلة من الغزو و الظلم، الذي فرض عليهم، و الذي أدى بهم إلى الثورة بعدما أيقنوا بأن الأمر لم يعد يحتمل.

و هذان المثلان كثيرا ما يضربان متزاوجين معا عند العرب قديما و يقابلهما في الثقافة الشعبية "بلغ السكين العظم".

و هذا ما جعل المثل واردا على لسان شخصيات جزائرية مؤمنة بالثورة.

2) <u>أقبح الذل و أسوؤه</u>:

هذه الفكرة مأخوذة من المثل العربي (أذل من فقع بقرقر) و قد تردد هذا المثل في الروايتين (الطوفان و الخلاص) ، على لسان (الحاج السعدي و يعقوب الباريسي)، و هو ما يوحي برفض أبناء المحروسة للذل الذي فرض عليهم من قب الدخلاء.

3) <u>عدم الاستهانة بالصغير</u>:

وردت هذه الفكرة من المثل العربي (يوجد في النهر ما لا يوجد في البحر) و قد تردد هذا المثل على لسان الأم زينب و هي تحكي للفتية و تسرد عليهم أخبار أبائهم و أجدادهم، و كأنها تؤكد أن ما تسمعه منهم أو ما يسمعونه منها جديد و خفي لم يعهدوه من قبل رغم قراءتهم التاريخ.

3 – الفنون الشعبية:في رواية (الملحمة)

وظـف الكاتـب فـي روايتـه بعـض مظـاهر الفنـون الشـعبية مثـل أجـواء الاحتفالات بالنصر، مثل قراءة القرآن جماعات، جماعات في المساجد،و الزوايا (لقد جأر المؤذنون بآذانهم ورتل الحفظة القرآن جماعات ،جماعات في المساجد والمساجد والمساجد والزوايا وصلى الطلبة على النبي المختار بأصوات جماعية)[1].

و من مظاهر الثقافة الشعبية قراءة البردة بلحن شعبي و هو ما ورد في الرواية "و قد أنشدوا البردة على دأب السلوك الثقافي لأهل المدينة الفاضلة " أمن تذكر جيران بذي سلم مزجت دمعا جرى من مقلة بدم"[2]

إضافة إلى ورود بعض الرقصات في الرواية مثل رقصة المتصوفة الروحية و رقصة العلاوي، و رقص النساء مع الزغاريد، احتفالا بنصر المدينة " أما المتصوفة فقد أقاموا الحضرة و رقصوا رقصتهم الروحية شكرا لله... و أما الفتيان فقد رقصوا رقصة العلاوي، و أما الفتيات فقد رقصن و رفعن أصواتهن بالزغاريد..."[3].

و يظهر استلهام الفنون الشعبية في الاحتفالات التي يقوم بها الجزائريون إلى يومنا هذا في بعض المناطق مثل'التويزة' " و قد تواعد الفتية في إحدى العطل الصيفية فقاموا 'بالتويزة' لإعادة بناء الكوخ الدارس الذي لم يكن بقي منه شيء غير مجموعة من الأحجار"[4]

[1] الملحمة، ص207
[2] المصدر السابق، ص207
[3] الملحمة، ص207
[4] المصدر نفسه ص59

4 – المعتقدات الشعبية في الرواية :

ومن المعتقدات الشعبية في الرواية الاعتماد على شيخ الزاوية في الرقية "فإن كنت جنية التحدنا إلى شيخ الزاوية الحكيم ليذهبك عنا برقاه وتعاويذه الناجحة التي ألف معالجتها في إخراج شرار الجن من المسكونين من الناس في مدينتنا فأنتم معشر الجان لا تزالون تؤذوننا وتفتنوننا من عقولنا ،فأنتم ترون ونحن لا نراكم ، وانتم تعتدون علينا ونحن نسالمكم..."[1]

وقد وظف النص هذه المعتقدات لغاية تتمثل في البناء الفني للحدث، وهذا واقع يعكس طبيعة المجتمع الجزائري حيث كان الناس يفزعون إلى شيوخ الزوايا والرقاة للاستعانة بهم في طرد الأرواح الشريرة والجن الذين يسكنون الناس " لم يلبث أن عالج عتاتهم بالرقى والتعاويذ وأنواع البخور إلى أن اضطرهم إلى الجلاء"[2]

ثانيا: النزوع الأسطوري في (ثلاثية الجزائر)

يعتبر الأدباء و النقاد أن الأساطير تختلف عن الحكايات و يتميز أحدهما عن الأخر، لأن الحكاية تكون في غالب الأحيان محلية أو اجتماعية و أخلاقية.

أما الأسطورة فالمقصود بها " ما نسجه خيال جماعة ما من قصص حول الآلهة و الكائنات المقدسة التي تعتقد فيها هذه الجماعة، و لهذه الأساطير علاقة وطيدة بالطقوس الاحتفالية الموجهة لعبادة الآلهة"[3].

[1] المصدر السابق، ص7–8

[2] الملحمة، ص30

[3] عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري، ص146

و يـــرى الـــبعض أن هنـــاك تـــداخلات بـــين الحكايـــة الخرافيـــة و الأساطير ،فالحكايات الخرافية نتاج ثقافي ظهر مكملا و تاليا للمرحلة التاريخية للأساطير، و لهذا نلمس شخوص موضوعات مشتركة بين بعض الأساطير و الحكايات الخرافية.

و الأسطورة جنس أدبي قديم، و ترتبط في أصل نشأتها "ببداية النشأة الإنسانية قبل أن يمارس الإنسان السمر كضرب بدائي في ضروب معرفة ما "[1]

و الأسطورة لغة: "مشتقة من سطر، يسطر سطرا .. إذا كتب و ألف و الأساطير هي الأحاديث و الأباطيل التي ليس لها أصل و غير مألوفة عند البشر"[2].

أما الأسطورة اصطلاحا: أو الميثولوجيا (Mythologie) فهي تعني علم الخرافات أي ما يتعلق بالآلهة و أنصاف الآلهة و الأبطال الخرافيين عند الشعوب القديمة، أي كل ما يتعلق بماضي الشعوب الأخرى"[3]

و الأسطورة و الحكاية الخرافية ينشآن من الخيال و ترمزان إلى ما لا علاقة له بالواقع غير أن الفرق بينهما هو أن المعجزات في الأسطورة لم تصبح غاية في حد ذاتها، بل تهدف إلى قيم تربوية و أخلاقية مثالية.

أما الحكاية الغاية من خيالها و معجزاتها هو الترفيه عن النفس و التسلية من دون مراعاة أهداف تربوية أو قيم مثالية[4].

[1] سعيد سلام، التناص التراثي، ص 325

[2] ينظر، ابن منظور، لسان العرب، ج 4 ، ص363

[3] ينظر سعيد سلام، التناص التراثي، ص 325

[4] ينظر، المرجع نفسه ،ص326

و في تراثنا العربي و الإسلامي يمكن القول أن وجود الأسطورة و الحكاية الخرافية قليل مقارنة مع الأمم الأخرى و هذا يعود إلى أن العصر الجاهلي قبل الإسلام لم يكن كله عصر أسطورة، بالإضافة إلى أن الدارسين العرب أخرجوا تراث العرب الأسطوري بعد مجيء الإسلام باعتباره تراث وثني، و لهذا فقد تعرضت الأساطير و الحكايات إلى الحذف و الاندثار لأسباب دينية"[1]

و ما جاء في الموسوعة الفلسفية أن الأساطير شكل من الأشكال الشفهية للفلكلور من أخص خصائص القدماء، و الأساطير هي حكايات تولدت في المراحل الأولى للتاريخ، لم تكن صورها الخيالية (الآلهة، الأبطال الأسطوريين، الأحداث الجسام) إلا محاولات لتعميم و شرح الظواهر المختلفة للطبيعة و المجتمع. إن الأساطير كلها تتغلب على قوى الطبيعة و تجعلها ثانوية و تشكلها في الخيال و بمساعدة الخيال، و من ثم فإن الأساطير تختفي مع بزوغ سيادة حقيقية على قوى الطبيعة لكنها كانت تعكس في الوقت نفسه الآراء الأخلاقية و الموقف الجمالي للإنسان بالنسبة للواقع[2]

وتمثل الأسطورة مرجعاً أساسياً من المرجعيات النصية الرمزية والفنية إذ حققت تميز مضموني وجمالي للنص الروائي،كما حقق استلهام الروائيين العرب للأسطورة إنجازاً نوعياً للخطاب الروائي العربي.

" والنزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة شأن أشكال التجريب الجمالي الأخرى ،ليس فعالية إبداعية معلقة في الفراغ،بل استجابة لضرورة

[1] ينظر المرجع نفسه،ص327

[2] الموسوعة الفلسفية لمجموعة من العلماء و الأكاديميين الروس، ترجمة سمير كرم،ط5، دار الطليعة للطباعة و النشر، بيروت لبنان 1985،ص23 مادة الأساطير

تاريخيـة / ثقافيـة/ فنيـة استدعتها وهيأت لهـا ثم أشـاعتها فيمـا بعد مجموعـة من المؤثرات التي كانت تضطرم في الواقع العربي منذ نهاية القرن19..."[1]

1- توظيف الأساطير و الحكايات الخرافية في رواية (الملحمة):

لاشك في أن العجائبي يثير دهشة المتلقي والرغبة في الوصول إلى معرفة حل للألغاز وهذا مايضفي على الرواية جمالية وفنية.

ويتجلى الجانب التخييلي أو العجائبي في الشخصية العجائبية ل(الأم زينب) والذي منح الرواية بعداً عجائبياً وللشخصية منحى أسطوري " وبينما هم كذلك في إحدى الليالي المظلمة وقد انطفأ القنديل التقليدي الذي كان يضيء الحلقة وما حولها لنفاذ طاقته ولهب نسيم جنوبي قوي حار وتلبد السماء بسحاب رعدي يوشك ان يمطر (...) وبينما هم يحدثون أنفسهم بالانفضاض من مجلسهم مخافة أن يهتن عليهم المطر، و إذا حفيف خفيف غريب كأنه حفيف طائر ضخم يحوم بجناحيه على الفتيان المتحلقين في الظلماء، فيصابون من ذلك بذعر شديد، و إذا امرأة تبدو من خلال وميض البرق بين فينة و أخرى، مسنة أنيقة المظهر نقية اللباس تقتحم علينا الحلقة،ثم تسلم ،ثم تستأذن الفتيان في أن تقعد معهم لتشاركهم سمورهم الثقافي الممتع..."[2]

كما تظهر العجائبية أو الأسطورة في وصف الأم زينب "كان بعض شيوخ المدينة ممن أوتوا حكمة و علما يعود بسنها الحقيقية إلى خمسة قرون إلى الوراء زاعما أنها كانت من المعمرين"[3].

[1] د/ نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق2001، ص49.

[2] الملحمة، ص06

[3] المصدر نفسه ص11

(لم تكن كائناً عادياً من الإنس، فمن الشيوخ من كان يعزوها إلى جبل من علماء الجن المؤمنين و من أوائل قارئي القرآن و حفظته في القرون الخالية، و منهم من كان يعزوها إلى فريق من الملائكة ممن أوكل إليهم الهبوط إلى الأرض ليتدبروا بعض شؤونها و منهم من كان يرى أنها لا هي من الإنس، و لا هي من الجن، و لا هي من الشياطين، و لا هي أيضا من الملائكة"[1]

فالمتعة الأسطورية تتجلى في وصف (الأم زينب) على أنها كائن لا هو من الجن و لا من الإنس، ثم ظهورها المفاجئ و كأنها جاءت من عالم آخر و اختلاف الناس حولها و عمرها الذي يعود إلى خمسة قرون.

- ولا تقتصر الأسطورة على شخصية الأم زينب بل تتردد كثيراً في ثنايا الرواية ،إذ نلمس جانباً متعدداً من العجائبية و التخييلية ،لذلك نمثل هذا الاستحضار الواسع للأسطورة من خلال جدول تفصيلي:

شخصيات أسطورية	المكان الأسطوري	الأسطورة في النص الروائي	نوعها
الجن		(فمن الشيوخ من كان يعزوها إلى جيل من علماء الجن المؤمنين) ص11	**شعبية رمزية**
الملائكة		و(منهم من كان يعزوها إلى فريق من الملائكة...)ص11	**دينية**
	شجرة	(حلقة الفتيان الذين كانوا	**شعبية رمزية**

[1] الملحمة، ص11

	الدردارة	سـامرين تحـت شـجرة الدردارة...)ص11	
	جبل قاف	(ولكنها كائن عجائبي أتى من تلقاء جبل قاف منذ القدم) ص12	**شعبية رمزية**
أبدال الإقليم		(زارها يوما أحد أبدال الإقليم الذي كانت تجيد فيه الأم زينب)	**دينية**
أولياء الله الصالحين		(حاشى لله أن تكون أذنبت في حقي و أنت من أولياء الله الصالحين)ص13	**شعبية**
الكائنات العجائبية		(ألحق بعض الرحالين أهلها إلى الكائنات العجائبية، إذ زعم أهلها كانوا يتميزون...) ص16	**شعبية**
الجن		(كانت تتحدث لغة الجن و تفهمها)ص16	**دينية**
منطق الطير		(علمت أيضا منطق الطير فكانت تسمع أحاديثها فيضحك.)ص17 (تقاطع مع قصة سيدنا	**شعبية رمزية**

	سليمان)		
السيد الخضر	(و جلست في مجلس السيد الخضر عليه السلام فاستمعت منه و تقربت إليه)ص18		**شعبية رمزية**
الدجال	(شرب من عين الحياة فخلد إلى أن يقتل الدجال حين يخرج آخر الزمان، من حيث أراد و القرنين أن يخلد هو أيضا فلم يحالفه التوفيق...)ص18		**دينية**
	(كرعت الأم زينب من ماء الحياة العذب الزلال...)ص18	عين الحياة	**دينية رمزية**
	(كان يقيم سور مدينة الجدار بعد أن كان أراد أن ينقض)	مدينة الجدار	**دينية رمزية**
الشياطين	(لم تكن تكترث لما توسوس به الشياطين لهم)ص20		**دينية رمزية**
الجن و العفاريت	(المدينة الفاضلة هي في أصلها قطعة من الأرض		**شعبية رمزية**

		منقولـة مـن جبـل قـاف علـى أجنحـة مـن أوتـوا علمـا مـن الكتـاب مـن عتـاة الجـن و جبابرة العفاريت)ص21	
	عين وبار	(إن الجـن حـين جلـوا مـن جبل قاف انقطعوا في عين وبـــــار و خططـــــوا عمرانهـــــــــا)ص31 عـين وبـار مـن عجائبيـات العرب الخالصة. ذكرهـا يـاقوت الحمـوي فـي كتابه معجم البلدان	**شعبية رمزية**
عصـــــــا موسى		(تلك العصـا عصـاها، تعود فـي أصـلها إلـى عهد موسـى بـن عمـران عليـه السـلام! ...)ص33	**دينية**
السـيد الخضر		كـان السـيد الخضـر فيمـا تـزعم الأخبـار اتخـذ تلـك العصـا مـن شـجرة الزيتـون المباركة...)ص34	**دينية**
عصـــا الأم		(كـان بقـي مـن وظـائف	**شعبية رمزية**

زينب		عصـاي، هـذه التـي تـرون حكمـة واحـدة و هـي قـدرتها على إخفائي)ص66	
عتـــــــاة العفاريت	جبل القاف	(حملـت علـى أجنحـة عتـاة العفاريـــت فـــي جبـــل قاف...)ص71	**شعبية رمزية**
الحسناء العفاريت	جبل قاف	(هـذه الحسـناء تتنقـل مـع قطعـة الأرض التي اقتطعت ثم حملت على أجنحـة عتاة العفاريـــت مـــن جبـــل قاف...)ص81 (لـم تكـن مـن نسـاء الإنـس أصـلا، و إنمـا كانـت مـن عـرق نـوراني لـم يخلـق مـن طـين و لا مـن نـار و لـم يظهـر منـه فـي الأرض إلا مثال واحد...)ص81	**شعبية رمزية**
	جبل	(كـان موطنهـا الأصـلي هـو جبل قاف...) ص81	**شعبية**
الغول		(و لا تخـــاف الغـــول و لا	**شعبية**

	العول...)ص87		
	(...لو لم تكن امرأة خارقة من بنات جبل قاف أو من عين وبار...)ص87	جبل قاف	**شعبية**
الحسناء	(كانت الحسناء تزعم لمن يسألها عن منزلها و أين عساه أن يكون إنها ربما سكنت السحاب؟ أو ربما اندست في هواء الريح فنامت فيه ..الجفون أما الضباب فكان مثواها المفضل)		**شعبية**

– الروائي بعودته للأسطورة يحاول البحث عن معادل لواقعه المأزوم و هذا ما يجعل البناء الروائي يصب في قالب عجائبي أسطوري، إذ الأسطوري يبدو لصيقا بالعجائبي إلى درجة تجعلهما واحد.

– و عالم الأسطورة يمنح المبدع حرية الخلق و الإبداع و النقد اللاذع دونما حسيب أو رقيب فكانت الرواية لا تقاوم كل ما يهدد الحياة و الحرية من خلال نسج عوالم مغايرة تستظل بسلطة التخييل"[1]

وهذا ما جعل الروائي يلجأ إلى الرمز و الأسطورة و العجائبي و توظيفه توظيفا فنيا و الغاية من ذلك "تعرية آليات القمع و البطش السياسيين التي تتبدى

[1] محمد برادة، سلطة الرواية و التخييل في الرواية العربية مجلة الثقافة وزارة الثقافة الجزائر، ع9 2007

في مواقع مختلفة من الجغرافيا السياسية العربية بوصفها أساس الشقاء العربي و غراس اللعنة التي يقاس العرب الآمرين من ثمارها الجهنمية"[1]

و قد وظف عبد الملك شخصيات أسطورية كشخصية (الأم زينب) فمن خلالها يستثمر الكاتب الجانب الأسطوري و العجائبي على اعتبار أنهما عنصران سرديان مهمان،فالنص "يقوم على نسق حكائي خرافي أسطوري"[2]

فالرواية "حكايتها تدور على رقعة مكانية و زمانية غير محددة شأنها شأن الحكايات الخرافية التي تعتمد عل تهويلات الخيال و تدفقات أحداثه العجيبة التي تفلت من منطقية البناء السردي و حدوده لتحلق في فضاء الأحداث المدهشة"[3]

2- <u>استلهام التراث الأسطوري في رواية (الطوفان)</u> :

و نجد النزوع الأسطوري حاضرا بدءا بالعنوان "الطوفان"[4] و هو من الأساطير القديمة و إن كانت حقيقة ذكرها الله عز وجل في القرآن الكريم فالعنوان "الطوفان" يوحي بالحدث البارز في الرواية و هو هجوم الجيش الفرنسي على الجزائر و احتلالها و الذي عبر عنه بـ "الطوفان الجارف الذي لا يبقي و لا يذر"[5].

[1] إدريس بوذيبة ، الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار منشورات جامعة منتوري، قسنطينة ط2000/1 ص70

[2] علال سقوفة، إشكالية السلطة في الرواية العربية الجزائرية، جامعة الجزائر، 1996، ص271

[3] إدريس بوذيبة ، المرجع السابق ص270

[4] نجد هذه الأسطورة تتكرر لدى السومريين و البابليين و في التوراه و كذلك عند الإغريق مع بعض الاختلاف و كان الغرب ينظر لهذا الحدث كنوع من الخرافة إلى أن درست المنطقة العربية جيولوجيا و تبين أنه حدث فيما بعد عدة طوفانات أكبرها الطوفان الذي وقع حوالي ستة آلاف سنة قبل الميلاد و هو نفسه طوفان نوح المذكور في القرآن و الذي ورد في أسطورة حلجامش (مجموعة مؤلفين، الأسطورة توثيق حضاري.ص

[5] عبد الملك مرتاض، الطوفان، ص:257

و نحن أمام رواية اعتمدت النزوع الأسطوري فإيحاءاته و رموزه خاصة عندما تتحدث الرواية عن "جبل قاف" أو عن "الجن" فالأحداث و الشخصيات و إن أخذت منحى تاريخي، غير أنه قد امتزجت بالعجائبي الأسطوري من خلال تصوير الأزمة الجزائرية وفق الإيحاءات و الرموز الأسطورة.

كما نلمس النزوع الأسطوري حينما يتحدث عن الحسناء وهي "موجودة غير مفقودة... هي شعب الله في جبل قاف[1] حسب ما انتهى إليه علماء..."[2].

فنحن أمام رواية تعج بالنزوع الأسطوري العجائبي بإيحاءاته و رموزه و يظهر الجانب العجائبي الأسطوري في وصف الروائي لشخصية 'الأم زينب" التي صادفناها و تتبعناها بدءاً من الجزء الأول "الملحمة" و يواصل الروائي إضفائه على الشخصية بعدا أسطوريا من خلال وصفه لطريقة ظهورها بين الفتية، و هو وصف يعج بالعجائبية و التخيلية " و بينما هم كذلك و إذا حفيف خفيف غريب، يتحسسونه من حول الشجرة، كأنه حفيف طائر عظيم يحوم بجناحيه عليهم في تلك الظلماء المتراكبة بعضها فوق بعض و إذا هم يصابون من ذلك بذعر شديد..."[3] ثم يواصل الروائي سرده لطريقة ظهور "الأم زينب" "... طلعت عليهم امرأة، و كأنها تنزل من نحو السماء. كانت هذه المرأة **تبدو مسنة، بل عجوزا... ثم فجأة استضاء من حول السيدة الغريبة مصباح بضياء ساطع لم يكن من احتراق ذبالة في سليط قنديل، و لا من شحوب بصيص** شمعة مشتعلة... و هو

[1] يقال بأنه جبل عظيم محيط بالأرض و يتكون من زبرجدة خضراء و هو من خرافات بني إسرائيل حيث قيل بأن ارتفاعه يتجاوز مسير خمسمائة عام و قد أوضح العلماء بأن هذا الجبل لا وجود له حتى أن رواد الفضاء طافوا حول الأرض و صوروها و لا وجود لهذا الجبل WWW.mawdoo.com 2016/10/15.

[2] الطوفان،ص245

[3] الطوفان،ص10

المصباح الذي لم يشهد الفتيان له من ذي قبل مثيلا... كان مصباحها متفردا عجائبيا..."[1].

و قد امتد خيال المؤلف إلى أبعد من ذلك في وصف هذه الشخصية أو هذا الكائن العجائبي الذي رافق الرواية من أجزائها الثلاث على أنها امرأة عجائبية كثيرة التعبد. "إن أسمي هو أن ليس لي اسم! قد لا تصدقونني و لو أقسمت لكم يمينا، أأقول لكم إني أسكن الريح، و أرتدي السحاب، و أستضيء بالظلام و استحم بمياه النهر العظيم في جبل قاف، و أتغذى بنسيم الهواء..."[2] و من خلال حوار يجرى بين الفتية و أم زينب يظهر الدكتور عبد المالك مرتاض شخصيات و أماكن أسطورية ليضفي على شخصية "الأم زينب" جانبا عميقا من التخيل و العجائبية " فلقد كنت ذات يوم من ساكني جبل قاف مع الحسناء... ثم لما جيء بي لدنياكم و أمسيت فلذة من أهل المحروسة المحمية البيضاء"[3].

فقد احتلت الأم زينب في الرواية (الطوفان) مكانة قوية إذ ركن إليها المؤلف في عجائبيته وظيفة راوية أخبار المحروسة في صراعها مع الوحش الرهيب و مع المستعمر الفرنسي.

3: النزوع الأسطوري في رواية (الخلاص):

يواصل الروائي توظيف الرمز الأسطوري في الجزء الثالث من العمل الروائي و الذي أسماه "الخلاص" ، إذ نلمس بعداً عجائبياً في معرض حديثه عن جبل قاف و الأولياء الصالحين "إن الأقطاب و الصالحين من كبار الأولياء، حين كانوا يممون جبل قاف للانتداء، ربما كانوا نزلوا ببقايا الكوخ البالي فصلوا في

[1] المصدر نفسه،ص11
[2] المصدر نفسه،ص13
[3] الطوفان،ص14

رحابه تبركاً، فركعوا في ماء عينه الجارية ترويا، و قد ساعدت الفتية البلدية في إعادة بناء الكوخ التاريخي"[1].

و يواصل الروائي السرد بعجائبية و إيغالا فيذكر أساطير عن الجن و الأجداد "فقد كانت الجدات في أرجاء المحروسة الحبيبة، المحمية البيضاء كلها، يحكين لأحفادهن أنهن كن لم يزلن يسمعن من أجدادهن كما كان أجدادهن لم يزالوا يسمعون... أن الجن هي التي كانت عمدت إلى اغتراس تلك الشجرة الدهماء، منذ العهود الغابرة ... و لذلك كانت الجن تستظل بظلها نهارا، و تعبث بأنواع من اللهو تحتها ليلا..."[2]

و النزوع الأسطوري الذي يضفي على السرد بعداً جمالياً وقتياً و إيحاءات و رموز كما امتد خيال المؤلف إلى أبعد من ذلك حتى يتحدث عن الجن و حياتهم و كيفية اختلاطهم بنسائهم " كان رجال الجن يختلطون بنسائهم و هم يرتدون ملابس غريبة لا تشاكه ملابس الإنس في شيء، لوما و لا شكلا، كما كانوا يتقبعون بقبعات طويلات تمتد فوق رؤوسهم كالصوامع في السماء، و كانت طوافي نسائهم لا تختلف عن طوافي رجالهم إلا باختلاف تلك عن هذه"[3].

و تزداد عجائبية الأم زينب في هذا الجزء من الرواية خاصة عندما يقترن اسمها باسم سيدنا الخضر عليه السلام " لقد عرفتم يا أولادي أني تلقيت العلم اللدني عن السيد الخضر عليه السلام، يوم أن التقيت به هناك، و ما هناك بالمكان و لا بالزمان... تلقيت كل ذلك في مجالس السيد الخضر التي كان يعقدها للأقطاب و الأولياء..."[4].

---

[1] عبد المالك مرتاض، الخلاص (رواية في عشق الوطن و اللغة)، ص59-60

[2] المصدر السابق، ص74

[3] الخلاص، ص75

[4] المصدر نفسه، ص236

و لا يغفل الروائي الحديث عن جبل قاف الذي وسعه بالحديث على لسان الأم زينب بداية من الجزء الأول " الملحمة" هذا الجبل بصافته يحمل الكثير من الدهشة و الحيرة و لا يقل عجائبية و بعدا أسطوريا عن شخصية "الأم زينب" " لكن تعلمي من السيد الخضر[1]عليه السلام كان في الحقيقة في مجالسه التي كان يعقدها بجبل قاف لا في مدينة الجدار..."[2]

الخاتمة:

1- استحضار الروائي للتراث الشعبي في (ثلاثيته) أكسبها رموزاً موحية، و معبرة، فقد جاء التراث الشعبي حاملاً لدلالات اجتماعية بعيدة عن التأملات الميتافيزيقية، و قد حمله الروائي إما السخرية العارضة أو بيان الموقف البطولي.

- توظيف المثل الشعبي في الروايات خدم البناء الفني و الجمالي و الدلالي فقد أضفى على الخطاب مسحة تخصيبية على مستوى التناص، مما منح الروايات ثراءً فنيا و دلالياً، و حقق التواصل مع المتلقي.

2- النزوع الأسطوري في روايات عبد الملك مرتاض ليس إبداعاً في فراغ و إنما استجابة لضرورة ثقافية و تاريخية و فنية، و استحضار الجانب التخييلي و العجائبي منح (الثلاثية) بعداً عجائبياً و منحى أسطورياً تجسد في شخص (الأم زينب) الراوية لأحداث الروايات.

[1] ذكر بن كثير في كتابه البداية و النهاية أن الخضر ابن آدم لصلبه:" قال الحافظ ابن عساكر: يقال: إنه الخضر بن آدم لصلبه، ثم روى عن طريق الدار قطني: حدثنا محمد بن الفتح العسقلاني، حدثنا العباس بن عبد الله الرومي، حدثنا رواد بن الجراح، حدثنا مقاتل بن سليمان عن الصماك عن ابن عباس قال: الخضر بن آدم لصلبه، و نسيء له في أجله حتى يكذب الدجال.

[2] المرجع نفسه، ص238

3- و لعـل ارتكـاز الروائـي علـى العجائبيـة كظـاهرة سـردية تـرتبط بالتخييـل لتوسيع دائرة الإبداع و الخيال الذي يسعى إلى تثبيت الحقائق التاريخية من أجل كشف الواقع و تغيير طبيعة العلاقات بين عناصر المجتمع.

4- منح السرد العجائبي الروايات مقصدية من خلال الترميز و القابلية للتأويل المتعدد، مما جعل الروايات تحمل شعرية الانزياح اللغوي.

قائمة المصادر والمراجع:

1- المصادر:

- أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، المقدمة ج1، الطبعة الخيرية، القاهرة

- ابن عبد ربه، العقد الفريد، ج3، دار الكتاب العربي، بيروت 1982

- ابن منظور،لسان العرب،مجلد2،الطبعة 2- دار صادر بيروت- لبنان 1992

- جلال الدين السيوطي السيوطي، المزهر في علوم الأدب و أنواعها،ج1،دار إحياء الكتب العربية،

- الميداني، مجمع الأمثال،ج1، المطبعة الخيرية، القاهرة، عبد الملك مرتاض: الملحمة،دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر 2010

الطوفان، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر 2010

الخلاص، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع- الجزائر 2010

2- **المراجع:**

- إدريس بوذيبة ، الرؤية و البنية في روايات الطاهر وطار منشورات جامعة منتوري، قسنطينة ط2000/1
- التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري ،المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر 1990
-جعفر يايوش ، الأدب الجزائري الجديد ، التجربة و المآل
- طلال حرب،أولية النص،نظرات في النقد والقصة والأسطورة والأدب الشعبي،ط1-المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر 1999
- محمد برادة، سلطة الرواية و التخييل في الرواية العربية مجلة الثقافة وزارة الثقافة الجزائر، ع9 2007
- مخلوف عامر، حضور التراث في الرواية الجزائرية ، مجلة السرديات ،قسنطينة ، الجزائر ،ع2004،1
سعيد سلام، التناص التراثي، ص 325
- د/ نضال الصالح، النزوع الأسطوري في الرواية العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، دمشق2001
- عبد الحميد بورايو، الأدب الشعبي الجزائري
- عبد السلام المسدي ، توظيف التراث في الشعر العربي المعاصر ،مجلة العربي ،الكويت ،العدد،1993،416
- علال سقوفة، إشكالية السلطة في الرواية العربية الجزائرية، جامعة الجزائر، 1996
- سعيد سلام، (التناص التراثي، الرواية الجزائرية -نوذجا-) عالم الكتب الحديث -الأردن-2010